



إتحافُ الكاملِ ببيانِ تعريفِ العاملِ للجوهري الصغير
(ت 1215 هـ) تحقيق ودراسة

Ithāf al-Kāmil bi-Bayān Ta'rif al-'Āmil" by al-Jawharī
al-Ṣaghīr

ملاذ محمد فاروق زليخة

¹ جامعة دمشق (سوريا)، mlzpresent@gmail.com

ملخص:

يَتَّسِمُ مخطوط "إتحاف الكامل ببيان تعريف العامل" للجوهري الصغير بثراء فكري يجعله إضافة مميزة إلى التراث النحوي العربي. يعالج المؤلف موضوع العامل بأسلوب علمي يجمع بين الدقة والعمق، مستعرضاً آراء البصريين والكوفيين ومحللاً للخلافات بينهم بأسلوب ينم عن فهم عميق لقواعد النحو. قسّم الجوهري مخطوطه إلى المبدأ والبيان والتممة، مقدماً تنظيمًا منهجيًا يخدم الباحثين. يتميز النص بتوثيق دقيق للمصادر، مثل: "الكافية" و"التسهيل"، مما يدل على اعتماده على ذخائر التراث النحوي. وفي الوقت ذاته، أضاف اجتهاداته الخاصة، مطوراً النقاش حول العامل اللفظي والمعنوي ودورهما في تحديد المعاني النحوية. يكشف المخطوط عن روح تأملية تجعل القارئ يتفاعل مع النص بأسئلة عميقة حول العلاقة بين الإعراب والمعاني. تحقيق هذا المخطوط يعيد إحياء أحد أركان الفكر النحوي، ويجعل هذا العمل أداة ثمينة للدارسين، ليبقى شاهداً على عظمة النحو العربي وإبداعاته المتواصلة عبر العصور.

كلمات مفتاحية: العامل؛ الإعراب؛ المقتضي؛ المعاني؛ الجوهري؛ المضارع.

Summary:

The manuscript "The Complete Presentation of the Definition of the Worker" by Al-Jawhari Al-Saghir is characterized by its intellectual richness,

¹ المؤلف المرسل: ملاذ محمد فاروق زليخة، الإيميل: mlzpresent@gmail.com

making it a significant addition to the Arabic grammatical heritage. The author addresses the topic of the worker with a scientific approach that combines precision and depth, reviewing the opinions of the Basri and Kufi scholars and analyzing their disagreements in a manner that reflects a profound understanding of grammatical rules. Al-Jawhari organized his manuscript into three parts: the principle, the explanation, and the conclusion, providing a systematic arrangement that serves researchers. The text features meticulous documentation of sources, such as "Al-Kafiya" and "Al-Tasheel," indicating his reliance on the treasures of grammatical heritage. At the same time, he added his own insights, developing the discussion around verbal and semantic workers and their roles in determining grammatical meanings. The manuscript reveals a contemplative spirit that encourages the reader to engage with the text through profound questions about the relationship between grammatical case (i'raab) and meanings. The edition of this manuscript revives a cornerstone of grammatical thought, making this work a valuable tool for scholars, and serving as a testament to the greatness of Arabic grammar and its ongoing creativity through the ages.

Keywords: worker; grammatical case; necessity; meanings; Al-Jawhari; present tense

1. مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الإعراب زينة الألسن، وأساس الفهم والبنیان، وأنعم على عباده بعلوم اللغة التي أظهرت دقائق المعاني وأساليب البيان، وأصلّى وأسلم على سيدنا محمد النبي الكريم الذي أنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، وعلى آله وأصحابه الميامين، أما بعد:

تعدّ علوم اللغة العربيّة من أهمّ العلوم التي أضاءت العقول وصقلت الأفهام في الحضارة الإسلامية، وكانت أساساً لفهم نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ومفتاحاً لخزائن المعارف. ومن بين فروعها احتل علم النحو مكانة الصدارة، بوصفه العلم الذي يضبط اللسان ويوجه البيان، وكان مفهوم العامل النحوي أحد القضايا المحورية في هذا العلم؛ لأنه يشكل الركيزة التي يقوم عليها الإعراب.

وفي هذا الإطار، يأتي مخطوط "إتحاف الكامل ببيان تعريف العامل" للجوهري الصغير (ت 1215هـ)، ليبرز اهتمام العلماء بتعميق الفهم النحوي، والبحث في دقائق القواعد التي تضبط اللغة. هذا المخطوط ليس مجرد شرح تقليدي للقواعد النحوية، بل هو دراسة تحليلية نقدية تنطلق من تعريف العامل النحوي، وتتناول أنواعه (اللفظي والمعنوي)،

وعلاقته بالمقتضى والإعراب، مع مناقشة دقيقة للخلافات بين المدارس النحوية الكبرى، مثل البصريين والكوفيين.

ويمثل هذا العمل إضافة علمية مهمة إلى المكتبة النحوية العربية، إذ إنه يجمع بين عرض المفاهيم النحوية وتأصيلها، ونقدها بأسلوب تحليلي يبرز شخصية الجوهري بوصفه عالماً موسوعياً يجمع بين الدقة النحوية والوعي الفلسفي. كما أنه يكشف عن تطور الفكر النحوي في العصر المتأخر، مما يجعله مصدراً لا غنى عنه للباحثين في مجال الدراسات النحوية وتاريخ اللغة.

وقد اخترت هذا المخطوط موضوعاً للدراسة والتحقيق لما يتمتع به من أهمية علمية وفكرية، فهو يُعدّ من المؤلفات النادرة التي تتناول موضوع العامل النحوي، وهو من القضايا الأساسية في علم النحو العربي التي تحتاج إلى دراسة معمقة لفهم أصولها وتطورها. كما يقدم المخطوط رؤية شاملة ومتكاملة حول تعريف العامل ودوره في الإعراب، مما يجعله مرجعاً قيماً للباحثين في مجال النحو والصرف. بالإضافة إلى ذلك، يُعدّ الجوهري الصغير من العلماء الذين جمعوا بين التراث النحوي القديم والمناهج الحديثة في التحليل، مما يجعل مخطوطه جسراً بين التراث والمعاصرة. وأخيراً، يسهم تحقيق هذا المخطوط في إثراء المكتبة العربية بتحقيق علمي دقيق لنص تراثي مهم، مما يفتح آفاقاً جديدة للبحث والدراسة في مجال النحو العربي.

وفي هذا التحقيق، حرصتُ على إبراز النص في صورته الأصيلية، مع توضيح غوامضه وتوثيق مصادره، وإضافة تعليقات علمية تُعين القارئ على فهمه. وأسأل الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحثين وطلاب العلم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

02 مدخل إلى حياة الجوهري الصغير ومكانته العلمية⁽¹⁾

1.2 حياته ونشأته:

الإمام محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشافعي، أبو هادي، المعروف بابن الجوهري، والمشهور بلقب "الجوهري الصغير" كونه أصغر الإخوة الثلاثة. ولد سنة 1151هـ - 1738م، ونشأ في كنف والده في عفة وصون وعفاف. كان والده مثلاً للتقوى والعلم، ما أثر في نشأته المبكرة.

2.2 زواجه وإقامته:

تزوج الشيخ بابنة الخواجا الكريمي وسكن في الأزيكية، حيث أسس له مكاناً خاصاً في منزل والده يلتقي فيه مع العلماء والطلاب، وكان يولي أهمية كبيرة لاستقبال الزوار من العلماء، سواء في منازلهم أو في المسجد. وكان يحرص على إطعام العلماء الذين يزورونه ويكرمهم.

3.2 رحلاته وحجّه:

حجّ الشيخ ابن الجوهري مرتين، الأولى عام 1168 هجرياً، حيث جاور في مكة المكرمة، والثانية عام 1199 هجرياً بعد حدوث فتنة بين أمراء مصر، حيث سافر إلى مكة مع أسرته، ثم جاور هناك مدة عام قبل أن يعود إلى مصر. كانت رحلاته هذه تعبيراً عن مدى تعلقه بالعلم والعبادة والزهد في الدنيا.

4.2 شيوخه وإجازاته وتعليمه:

تلقى الشيخ علومه على يد نخبة من كبار علماء عصره، أبرزهم:

والده الشيخ أحمد.

أخوه الأكبر الشيخ أحمد.

الشيخ خليل المغربي.

الشيخ محمد الفرماوي.

الشيخ محمد الملوي الذي أجازته بما في فهرسته.

الشيخ عطية الأجهوري، الذي تخرج عليه في الأصول والفقه.

الشيخ علي الصعيدي.

الشيخ البراوي

الشيخ حسن الجبرتي، الذي لازمه كثيراً وأحبّه ومال إليه، وتلقى عنه كثيراً من العلوم، ولزم التردد عليه والأخذ منه مع الجماعة ومنفرداً.

كما حجّ مع والده عام 1168هـ، وجاور معه في مكة، حيث اجتمع بالشيخ السيد عبد الله الميرغني صاحب "اللطائف"، واقتبس من فوائده واجتنى من ثماره.

5.2 تلامذته: تتلمذ على الشيخ الجوهري بعض المشايخ الفضلاء النجباء، كان من

أشهرهم:

- حسين بن عبد الرحمن المنزلاوي: فقيه شافعي، وأديب فصيح مفوه، خطيب جامع المشهد الحسيني، تضلع بالعلوم والمعارف، وكان ذا ملكة وحافظة قوية، بليغ النظم، من مؤلفاته " منظومة في سلسلة السادة الوفائية "، توفي سنة (١٢١٢هـ).

- علي بن عبد القادر الجزائري: فقيه مالكي، أصله من الأندلس، وداره الجزائر، وهو مفتي المالكية بها، طلب العلم في مصر، اشتهرت روايته عن الشهاب الجوهري الكبير، وقد قرأ عليه، واستجازه فوعده بالكتابة، لكنه توفي فأجازه ولده الجوهري الصغير، توفي سنة (١٢٣٦هـ).

6.2 عبادته وزهده وسماته الشخصية:

تميز الشيخ ابن الجوهري بسمعة عالية في التعفف والانغماس في العلم، حيث كان يعزل نفسه عن الناس ويبتعد عن الأضواء، مع الحفاظ على إقامة دروسه في الأشرفية. أظهر زهدًا واضحًا في طعام الأعيان وشرابهم، والأمراء، ورفض الهدايا، مما أكسبه محبة الناس واحترامهم. كان يولي أهمية كبيرة لأوقات الخلوة والانقطاع عن الدنيا للتأمل والعبادة.

إلى جانب زهده وورعه، كان الشيخ ذا ذهن وقاد، لطيف الطبع، رقيق الذات. وعلى الرغم من زهده، فقد كان يعيش حياة متأنقة في مأكله وملبسه، مع حفاظه على التواضع وحسن الخلق. باختصار، كان الشيخ ابن الجوهري نموذجًا فريدًا في عصره، جمع بين العلم والزهد وسمو الأخلاق.

7.2 تأثيره في مشيخة الأزهر:

بعد وفاة الشيخ أحمد الدمنهوري، طلب الشافعية من الشيخ محمد بن الجوهري تولي مشيخة الأزهر، لكنه رفض ذلك مفضلًا مواصلة تدريس دروسه في الأشرفية، ومع ذلك أدى دوراً محورياً في دعم الشافعية لإعادة المشيخة إليهم، حيث رشح الشيخ أحمد العروسي وتولى دعمه حتى أُقرَّ تعيينه مشيخة الأزهر، على الرغم من معارضة الأمراء والعلماء في البداية. وعند وفاة الشيخ أحمد العروسي كان الشيخ محمد بن الجوهري في زيارة لسيدي أحمد البدوي، وعندما عاد إلى مصر تولى توجيه الأمور لإسناد المشيخة إلى الشيخ عبد الله الشرقاوي.

8.2 قيمته ومكانته العلمية:

تميز الجوهري بمكانة علمية رفيعة؛ فقد وُصف بأنه "الإمام الأملعي والذكي اللوذعي"، "من عجنت طينته بماء المعارف وتأخت طبيعته مع العوارف"، "العمدة العلامة والنحرير الفهامة"؛ وكان علماً بارزاً في عصره؛ لذلك كان يُعدّ "فريد عصره ووحيد دهره"؛ تميز بفهمه العميق وذكائه الحاد، مما جعله مرجعاً في حل المشكلات العلمية المعقدة، حيث جمع بين العلوم الشرعية والأخلاق الرفيعة؛ مما أكسبه احتراماً وتقديراً من قبل العلماء والطلاب على حد سواء. كان له منهجٌ خاص في التدريس، حيث كان يلتزم بالإملاء والقاء الدروس في الأشرافية والحرم المكي، مما جعله محط أنظار طلاب العلم من مختلف الأقطار.

تميز الشيخ محمد بقدرته الفائقة على الغوص في العلوم واستخراج الدقائق، حيث كان يُعدّ آية في الفهم والذكاء نظراً لعمق معرفته ودقة استنباطاته. كما كان له دورٌ بارز في إحياء العلوم الشرعية، خاصة في الفقه والأصول، حيث ترك العديد من المؤلفات التي أصبحت مراجع أساسية في مجالها.

كانت مكانته العلمية تتجاوز حدود مصر، حيث وفد عليه الطلاب والعلماء من الحجاز والهند والشام والروم طلباً للعلم والتبرك به. كان يُعدّ شيخاً للإقراء والإفتاء، حيث كان الناس يلجؤون إليه في المسائل العلمية والدينية، وكانت شفاعته لا تُرد عند الأمراء والأعيان. بالإضافة إلى ذلك أسهم في إعادة مشيخة الأزهر إلى الشافعية بعد أن تولاه الحنفية، كما أسلفنا.

باختصار، كان الشيخ ابن "الجوهري" نموذجاً للعالم الذي جمع بين العلم والعمل، والزهد والتأثير؛ مما جعله أحد أبرز علماء عصره وأكثرهم احتراماً وتقديراً.

9.2 شخصيته ومكانته الاجتماعية:

كان الشيخ محطّ احترام كبير من الجميع، فقد ساعده ماضيه العلمي وشهرة والده على كسب محبة الأعيان والعامة. كانت له شفاععة عند الأمراء، لكنه كان شديد الحرص على الحفاظ على مبدئه في رفض زيارة بيوت الأمراء، أو تناول الطعام من أيديهم. تردد عليه العديد من العلماء والمفكرين من الحجاز والشام والهند والروم، وكان مشهوراً بين أتباعه ومريديه.

10.2 وفاته:

توفي الشيخ محمد بن الجوهري في 21 من شهر ذي القعدة، عام (1215هـ - 1800م)، في منطقة حارة برجوان. توفي بعد أن مرَّ بفترات من الهموم والأمراض، حيث كان قد فقد الكثير من ممتلكاته إثر نهب بيته وكتبه خلال الغزو الفرنسي لمصر. دُفن في زاوية القادرية بدرب شمس الدولة إلى جانب والده وأخيه. كانت جنازته مشهدة حافلاً، وصُلِّيَ عليه في الأزهر بحضور عدد كبير من العلماء والمحبين.

11.2 مؤلفاته:

ترك الشيخ ابن الجوهري إرثاً علمياً كبيراً من المؤلفات والرسائل التي تبرز مكانته العلمية في الفقه والحديث والعقيدة والنحو. ومن أبرز مؤلفاته:

- 1- مختصر المنهج في الفقه، ثم أضاف عليه فوائد واختصر الاسم ليصبح: النهج.
- 2- شرح المعجم الوجيز لشيخه السيد عبد الله الميرغني.
- 3- شرح عقيدة والده المسماة: "منقذة العبيد".
- 4- رسالة في تعريف شكر المنعم.
- 5- شرح الجزرية.
- 6- الدر النظم في تحقيق الكلام القديم.
- 7- نظم عقائد النسفي.
- 8- عقيدة في التوحيد وشرحها بشرحين.
- 9- اللمعة الأملية في قول الشافعي بإسلام القدرية.
- 10- تحقيق الفرق بين علم الجنس وبين اسمه.
- 11- إتحاف الكامل ببيان تعريف العامل.
- 12- زهر الأفهام في تحقيق الوضع وما له من الأقسام.
- 13- حلية ذوي الأفهام بتحقيق دلالة العام.
- 14- إتحاف الطرف في بيان متعلق الظرف.
- 15- الروض الأزهر في حديث من رأى منكم منكراً.
- 16- رسالة في تعريف الشكر العرفي.

- 17- ثمرة غريس الاغتناء بتحقيق أسباب البناء.
 - 18- الدر المنثور في الساجور.
 - 19- إتحاف الآمال بجواب السؤال في الحمل والوضع لبعض الرجال.
 - 20- إتحاف الأحبة في الضبة أي المفضضة.
 - 21- إتحاف الرفاق ببيان اقسام الاشتقاق في التصريف
 - 22- شرح إتحاف الراغب الى نهج الطالب
 - 23- رسالة في التوجه وإتمام الأركان.
 - 24- رسالة في زكاة النابت.
 - 25- رسالة في ثبوت رمضان.
 - 26- رسالة في أركان الحج.
 - 27- رسالة في مد عجوة ودرهم.
 - 28- رسالة في مسألة الغصب.
 - 29- حاشية على شرح ابن قاسم العبادي إلى البيوع.
 - 30- الروض الوسيم في المفتى به من المذهب القديم.
 - 31- رسالة في النذر للشريف.
 - 32- رسالة في إهداء القرب للنبي عليه السلام.
 - 33- رسالة في الأصولي والأصول.
 - 34- رسالة في مسألة ذوي الأرحام.
 - 35- إتحاف اللطيف بصحة النذر للموسر والشريف.
 - 36- مرقى الوصول الى معنى الاصولي والاصول
 - 37- منهج الطالبين في مختصر منهاج العابدين
 - 03 منهج الجوهرى الصغير في مُصَنَّفِهِ**
- يمثل مخطوط "إتحاف الكامل ببيان تعريف العامل" للجوهري الصغير عملاً نحويًا مميزًا يبرز شخصية علمية ناقدة ومنظمة. يمتاز المخطوط بالدقة العلمية والتنظيم المنهجي، ويكشف عن اجتهاد المؤلف في تقديم رؤية شاملة حول مفهوم العامل النحوي، وهو من أبرز الموضوعات التي شغلت علماء النحو. يُظهر الجوهري في عمله استيعابًا واسعًا للتراث

النحوي، مع إضافة لمساته الخاصة التي تجمع بين التحليل النقدي والدقة المنهجية. تبدأ قيمة المخطوط تتجلى منذ افتتاحيته التي تجمع بين الأسلوب الأدبي الرفيع والتعبير العلمي الرصين، حيث يقول⁽²⁾: "حمداً لمن جعل الإعراب خاصّةً لسانِ أولي الألباب، وهياًً له من الأساليبِ عواملَ وأسبابَ، وأنبعَ له من الحُكمِ ما يتضحُ عنه الإطنابُ".

هذه الافتتاحية تُبرز أهمية الإعراب بوصفه حجر الزاوية في ضبط اللغة وفهم معانيها، كما تكشف عن ملامح منهج المؤلف في الجمع بين العمق البلاغي والتحليل النحوي. قسّم الجوهرى مخطوطه إلى ثلاثة أقسام رئيسية: المبدأ، البيان، والتمتة. هذا التنظيم الدقيق يظهر منهجيته العلمية، حيث يتدرج في معالجة موضوع العامل من التنظير إلى التطبيق والنقد.

في المبدأ، يضع الأساس النظري للنقاش، موضحاً الغاية من الإعراب ودور العامل فيه. يقول⁽³⁾: "وليست تلك المعاني عاملةً، بل ناشئةً عن العامل ومقتضيه للإعراب". هذا النص يُبرز رؤيته الدقيقة التي تربط بين العامل والإعراب، موضحاً أن الإعراب ليس غاية في ذاته، بل وسيلة لتمييز المعاني التركيبية. في البيان، يتوسع في شرح أثر العامل على المعاني التركيبية، مثل الفاعلية والمفعولية والإضافة. يقول⁽⁴⁾:

"فالرفع للفاعلية وشبهها، والنصب للمفعولية كذلك، والجر للإضافة". هذا التحليل يُظهر قدرته على الربط بين النظرية والتطبيق، مما يساعد القارئ على استيعاب المفاهيم النحوية بشكل أوضح. في التتمة، يناقش اعتراضات العلماء وآراءهم، معتمداً على التحليل والنقد. مثال ذلك قوله⁽⁵⁾: "وأما التتمّة، فقد قال العلامةُ العبّاديُّ في شرحِ الفَصْلِ ... واعترضَ بأنّه غيرُ مانعٍ". يعالج الجوهرى هذه الاعتراضات بأسلوب نقدي يبدي استقلاله الفكرية، حيث يبرز أوجه القصور في التعريفات السابقة ويُقدّم ردوداً تسد الثغرات.

ما يميز منهج الجوهرى هو أساليبه التفاعلية التي تجعل النص حياً ومثيراً للتفكير. استخدم أسلوب الفنقلة (الطرح والإجابة) لخلق حوار ضمني بينه وبين القارئ، مما يُحفز

على التفاعل مع النص، كما في قوله⁽⁶⁾: "فإن قلت: هذا العامل اللفظي، فماذا يتحصّل بالمعنوي؟

قلنا: أمّا نحو التجرّد فقد علّمت ما فيه، وأمّا الابتداء - وهو كون الاسم عارياً من العوامِل اللفظيّة - ولو حكمًا - فالمتحصّل به هو المُشابهة للفاعل في كونه أحدَ جُزئي الجملة المُقوّم لها... " هذا الأسلوب لا يكتفي بإيضاح الفكرة، بل يُشرك القارئ في عملية التفكير والتحليل. إلى جانب ذلك، اعتمد الجوهرى على أسلوب الاعتراض الذاتي، حيث يطرح تساؤلات أو اعتراضات محتملة على أفكاره ثم يجيب عنها بنفسه بأسلوب منطقي دقيق، مما يبدي نزاهته العلمية، كما في قوله⁽⁷⁾: "واعترضُ بأنّه غيرُ مانعٍ لصدّقه على الإسناد. وذاتُ الفاعلِ والمركّب من الثلاثة أو اثنين منها." ثم يرد قائلاً: "وأجيب بأنّ الباءَ للسببية، والمرادُ السببُ في عرْفهم". يبرز أيضاً اعتماد الجوهرى في رسالته على أسلوب الأمثلة التطبيقية لتوضيح المفاهيم النظرية، وهو منهج تعليمي يجعل الفكرة أكثر وضوحاً للقارئ، قال⁽⁸⁾ موضعاً ما نقله عن العبادي: «كـ"جاء" في: "جاء زيدٌ": فإنّه به تحصّلتِ الفاعليّة المُقتضية للإعراب. وضربَ في: "ضربتُ زيداً"، فإنّ به تحصّلتِ المفعوليّة المُقتضية للإعراب. والباءُ في: "مررتُ بزيدٍ"، فإنّ بها تحصّلتِ الإضافة، أي إضافة الفعلِ إلى ما بعدها المُقتضية للإعراب». كما يظهر تأثره بالمنهج التحليلي للنحاة المتأخرين الذين يعطون أهمية بالغة لتحليل العامل وربطه بالدلالات التركيبية.

يظهر في المخطوط اهتمام الجوهرى بالمقارنة بين المدارس النحوية الكبرى، البصرية والكوفيّة، حيث يعرض آراء كل مدرسة بأسلوب يظهر ميله للبصريين وانحيازه لهم، ينقل عن البصريين أن الإعراب في الفعل المضارع ناشئ عن مشابته الاسم في الإيهام والتخصيص، كما في قوله⁽⁹⁾: "وقال البصريون: إنما أعرب لِشَبهِهِ الاسمَ في الإيهام والتّخصيص". في حين يشير إلى أن الكوفيين يعدّون الإعراب في الأسماء والأفعال متساوياً من حيث الأصالة، كما يقول: "فالإعراب أصلاً في الاسم، فَرَعاً في المضارع، خِلافاً للكوفيّين".

وعلى الرغم من أن الجوهرى يناقش آراء الكوفيين، إلا أن عرضه لحججهم كان موجزاً، ولم يمنحهم نفس المستوى من التحليل الذي خصّصه للبصريين⁽¹⁰⁾. ومع ذلك، فإن قوله: ⁽¹¹⁾"فَالْخِلَافُ إِنَّمَا هُوَ فِي وَجْهِ التَّشْبِيهِ" يُظهر تحليله الدقيق لموضع الخلاف بين المدرستين، حيث يُبرز أن النزاع بينهما لا يتعلق بجوهر الإعراب، بل في تفسير سبب الإعراب في الفعل

المضارع. يظهر من نقاشه أنه يميل إلى رؤية البصريين، لكنه في هذا الموضوع تحديدًا يلتزم بمنهج تحليلي يوضّح طبيعة الخلاف دون اتخاذ موقف صريح.

ومع تميز منهجه وقوته، إلا أن نقله عن العلماء لم يخلُ من نقاط تحتاج إلى تدقيق. ففي مناقشته لتعريف العبادي للعامل، أشار إلى الاعتراضات التي طالت التعريف، لكنه قدم إضافات تُظهر اجتهاده في سد الثغرات، كما في قوله⁽¹²⁾: "واعتُرضَ بأنّه غيرُ مانعٍ لصِدْقِهِ على الإنسانِ، وذاتُ الفاعِلِ، والمُرَكَّبُ من الثَّلَاثَةِ أو اثْنَيْنِ مِنْهَا. وأُجِيبَ بأنَّ البَاءَ للسَّبَبِيَّةِ، والمُرَادُ السَّبَبُ في عُرْفِهِمْ." هذا الرد يُبرز محاولته لتعميق فهم القارئ، رغم أن النص قد يحتاج في بعض مواضعه إلى توضيحات إضافية.

بالمجمل منهج الجوهري في هذا المخطوط يُبرز شخصية علمية متعمقة، تجمع بين النقد والتحليل، مع حس تنظيمي عالٍ يجعل النص سهل الفهم وذا طابع منهجي. اعتماده على أساليب تفاعلية، مثل: "المنقلة، والاعتراض الذاتي" أضفى على النص حيوية، رسالة إتحاف الكامل ببيان تعريف العامل تُعد شاهدًا على نضج الفكر النحوي في عصره، ويجمع بين الأصالة والابتكار، مما يجعله مرجعًا قيمًا للدراسات النحوية.

04 مصادره التي استقى منها مادته

يُظهر الجوهري الصغير في مخطوطه إتحاف الكامل ببيان تعريف العامل استيعابًا واسعًا للتراث النحوي، مع حرصه على الانتقاء والتحليل في التعامل مع المصادر النحوية الكبرى. يتجلى من خلال المخطوط اعتماده على مجموعة من المؤلفات المعتبرة في النحو العربي. وعلى الرغم من أن الجوهري صرّح في بعض المواضع بمصادره، إلا أن التحليل يُظهر تأثره بمدارس ومؤلفات نحوية كانت محورًا للنقاش النحوي في عصره.

كان كتاب التسهيل لابن مالك من أبرز المصادر التي اعتمد عليها الجوهري. يظهر هذا التأثير جليًا في أسلوبه التحليلي وفي تعريفاته الدقيقة. نقل الجوهري تعريف العامل عن المحقق التونسي (المربط الدلالي) في شرحه للتسهيل، حيث قال⁽¹³⁾: "ما أثارَ في آخرِ الكلمة أثرًا له تعلُّقٌ بالمعنى التَّركيبيّ..." هذا التعريف انعكس في معالجات الجوهري للعامل، حيث توسع في شرحه وناقشه بعمق، مما يُظهر تأثره الواضح بأسلوب ابن مالك في تقديم المفاهيم النحوية بطريقة تحليلية تجمع بين النظرية والتطبيق. كما يظهر هذا التأثير في قوله⁽¹⁴⁾: »

وليس تلك المعاني عاملة، بل ناشئة عن العامل ومقتضيه للإعراب»، وهو نص يطابق نهج ابن مالك في ربط الإعراب بالمعاني التركيبية، والدلالات التي يقتضها العامل. أشار الجوهري في رسالته إلى أن التونسي في تعريفه للعامل النحوي، على الرغم من تركيزه على المعنى التركيبي، غير أنه لا يشمل العامل في المحل بوضوح، وإن حاول التونسي إدراجه ضمن تعريفه، فإن ذلك يحتاج إلى تأويل بعيد ويتطلب تأويلاً أو تبريراً متكلفاً. لذا يدعو القارئ لمراجعة هذا النقاش، مع الإشارة إلى وجود قصور في هذه التعريفات، قال⁽¹⁵⁾: «والعامل في المحل واردٌ أيضاً على التونسي، وإن تمحل له، فليراجع».

ويجدر بنا هنا تنبيه القارئ إلى موضع ذلك القصور في تعريف التونسي، والإشارة إلى التعريف الجامع الشامل، فتعريف التونسي يُركّز على تأثير العامل الذي له تعلق بالمعنى التركيبي، لكنه يستبعد ما لا يرتبط بالمعنى التركيبي المباشر، مثل الحركات الناشئة عن التقاء الساكنين. ولا يوضح أثر العامل في المحل النحوي، مثل العامل الذي يحدد موقع الجار والمجرور.

أما التعريف الجامع الشامل للعامل النحوي الذي يقصده الجوهري من تعقيبه على تعريف التونسي، فهو:

كل ما يؤثر في موقع الكلمة الإعرابي أو تركيبه في الجملة، سواء أدى هذا التأثير إلى تغيير ظاهر في نهاية الكلمة "علامات الإعراب"، أو كان تأثيراً معنوياً يدرك من السياق، أو أثراً غير ظاهر يتعلق بالمحل التركيبي للكلمة أو الجملة.

إلى جانب ذلك، استفاد الجوهري من كتاب الكافية لابن الحاجب، ومن شروحيها وحواشيها، قال⁽¹⁶⁾: «وأما البيان، فقال في الكافية: والعامل ما به يتقوّم المعنى المقتضي للإعراب»، وقال⁽¹⁷⁾: «هكذا يؤخذ من الكافية وشروحيها»، ويظهر تأثير الكافية في منهجية الجوهري التي تعتمد على تنظيم الأفكار بدقة وصياغة التعريفات النحوية بأسلوب موجز وشامل عندما يقول⁽¹⁸⁾: «وأما الابتداء - وهو كون الاسم عارياً من العوامل اللفظية - ولو حكماً - فالمتخصّل به هو المشاهدة للفاعل في كونه أحد جزئي الجملة المقوّم لها». يظهر تأثره الواضح بطريقة ابن الحاجب في الجمع بين النظرية اللغوية والتحليل المنهجي الدقيق. كما أن نقاشاته للعامل اللفظي والمعنوي تلتقي مع ما تناولته الكافية وشروحيها، خاصة في سياق تفسيره للعامل المعنوي مثل الابتداء.

لم تقتصر مصادر الجوهرى على الكتب الأساسية فقط، بل امتدت إلى الحواشي والشروح مثل حاشية العبادي، استشهد الجوهرى بحاشية العبادي خاصة في مناقشته لتعريف العامل والإعراب، يقول^(١٩): "وَأَمَّا التَّيَمُّنُ، فَقَدْ قَالَ الْعَلَامَةُ الْعَبَّادِيُّ فِي شَرْحِ الْفَصْلِ بَعْدَ تَعْرِيفِ الْمُعَرَّبِ فِي الْمُثَنَّى بِمَا تَغَيَّرَ آخِرُهُ بِسَبَبِ الْعَوَامِلِ مَا نَصَّهُ..."، ثم يعقب على هذا النقل بملاحظاته الخاصة، مما يُبرز استفادته من العبادي وتوظيف آرائه ضمن سياق نقاشاته.

كما أشار الجوهرى إلى الفاكهي والشيخ ياسين، وعلى الرغم من أن هذه الإشارات كانت مقتضبة، إلا أنها تدل على اطلاعه الواسع على التراث النحوي وشروحه المتأخرة. هذه المصادر الثانوية تضيف إلى موسوعية الجوهرى في استيعاب الآراء النحوية المختلفة ومحاولة دمجها في تحليله الشخصي للعامل وأثره.

تُبرز الرسالة تأثيره الواضح بالمدرسة البصرية، يظهر ذلك في منهجه الذي يربط الإعراب بالمعنى ودور العامل في تحقيق الوظيفة التركيبية، يقول في أحد المواضع^(٢٠): "وقال البصريون: إنما أُعَرِّبَ لِشَيْئِهِ الْأِسْمَ فِي الْإِبْهَامِ وَالتَّخْصِصِ." هذا الطرح يبرز تأثيره بالفكر البصري، خاصة فيما يتعلق بمناقشة العامل وأصالته الإعراب في الأسماء مقارنة بالأفعال.

استند الجوهرى بشكل كبير إلى منهج المدرسة البصرية في النحو، ويظهر ذلك من خلال تأييده لفكرة أصالة الإعراب في الأسماء وفرعيتها في الأفعال. هذا التوجه يتسق مع آراء سيبويه وأتباعه الذين أسسوا المدرسة البصرية، وإن التحليل والمفاهيم التي يتناولها تظهر تأثيره بمنهج.

وعلى الرغم من ميله الواضح إلى المدرسة البصرية، إلا أن الجوهرى لم يغفل آراء الكوفيين. يُظهر ذلك مناقشته لرأي الكوفيين القائل بأن الإعراب في الأفعال أصلي كالأسماء، كما يقول^(٢١): "فَالْإِعْرَابُ أَصْلًا فِي الْأِسْمِ، فَرَعًا فِي الْمَضَارِعِ، خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ." هذه الإشارة تدل على معرفته الجيدة بآراء الكوفيين واستفادته منها في بناء تحليله النقدي.

استخدامه لمفاهيم دقيقة كـ"المقتضى" و"المعاني التركيبية" يعكس تأثيره بالتقاليد النحوية التي أرسى قواعدها ابن مالك وشراح ألفيته.

منهجه يجمع بين النقل من هذه المصادر والتفاعل معها بنقد وتحليل، مما يُبرز عمق تأثيره بها وفي الوقت ذاته اجتهاده في تقديم رؤية شخصية مميزة.

الجوهري يُظهر تأثيرًا واضحًا بالفكر النحوي المتأخر الذي يمزج بين التحليل النحوي والدلالة. استخدامه للمصطلحات النحوية المتطورة وتحليله الدقيق للأثر الدلالي للعامل يؤكد تأثيره بهذا التوجه.

وختامًا لا بدّ من القول: إنّ اعتماد الجوهري في مخطوطه على مصادر مثل: التسهيل والكافية وشروحهما وحواشيهما، إضافة إلى مصنفات العبادي والفاكهي والشيخ ياسين، يُظهر مدى اطلاعه الواسع وقدرته على انتقاء الأفكار وتحليلها. كان تأثيره بابل مالمك هو الأوضح، حيث انعكس في تحليله لمفهوم العامل وربطه بالدلالات التركيبية. هذا التنوع في المصادر جعل من مخطوطه عملًا نحويًا غنيًا يجمع بين النقل الموثق والرؤية التحليلية، مما يُبرز مكانة الجوهري كمجدد ومحلل بارز في الدراسات النحوية المتأخرة.

خاتمة:

ختامًا تُعد دراسة مخطوط "إتحاف الكامل ببيان تعريف العامل" للجوهري الصغير إسهامًا علميًا في إعادة إحياء أحد الأعمال النحوية القيمة التي تبدي تطور الفكر اللغوي العربي في العصور المتأخرة. هذا المخطوط الذي يركز على قضية العامل النحوي وأثره في الإعراب، يجمع بين دقة التنظيم وغزارة التحليل، ويُظهر شخصية الجوهري الناقدة والمبدعة التي نجحت في المزج بين التراث النحوي والاجتهاد الشخصي. ومن خلال تحقيق النص ودراسته، أخلص إلى النتائج التالية:

- 1- تبين أن مفهوم العامل يشكل حجر الأساس في بناء الجملة العربية، ويؤدي دورًا محوريًا في تحديد المعاني النحوية، وترابط التراكيب اللغوية.
- 2- أسهم الجوهري في تقديم رؤية متميزة حول أثر العامل في ضبط المعاني، ما يجعله إضافة نوعية مقارنة بالدراسات الحديثة التي غالبًا ما تتناول الموضوع في سياق عام دون تحليل معمق للمصادر التراثية.
- 3- أسهم الجوهري في تقديم رؤى متميزة حول العامل، متأثرًا بالسياق النحوي لعصره، مما يجعله إضافة مهمة في مجال الدراسات النحوية. وقد أظهر البحث كيف أن تفسيراته تُكمل ما طرحه نحاة سابقون وتفتح آفاقًا جديدة في دراسة القواعد اللغوية.

- 4- يركز الجوهرى على أن العامل لا يقتصر على التأثير الظاهر في علامات الإعراب، بل يشمل التأثير المعنوي في التركيب اللغوي، وهو ما يتوافق جزئياً مع بعض الطروحات الحديثة، لكنه يختلف عنها في تأكيده على وجود تأثير في المحل الإعرابي، حتى في غياب التغيير الظاهري.
- 5- يظهر الجوهرى نزعة نقدية في تعامله مع التعريفات السابقة، حيث يرفض بعض التعريفات التقليدية للعامل بسبب عدم شموليتها، وهو ما يجعله يتبنى منهجاً أقرب إلى التحليل النقدي منه إلى الشرح الوصفي.
- 6- يتضح أن الجوهرى قدم رؤية تحليلية مختلفة لمفهوم العامل، حيث سعى إلى تجاوز التعريفات التقليدية بإضافة أبعاد جديدة لم تكن محل اهتمام كبير في الدراسات النحوية السابقة، مما جعل مخطوطه ذا قيمة خاصة في تطور النظرية النحوية.
- 7- عمق تأثر الجوهرى بمصادر محورية، مثل: التسهيل لابن مالك، والكافية لابن الحاجب، إلى جانب شروحها وحواشيها، مع إضافته رؤية تحليلية تُظهر وعيه بمسارات الخلاف بين البصريين والكوفيين.
- 8- تميز المخطوط أيضاً بمنهجية علمية دقيقة اعتمدت على تقسيم متماسك يبرز قدرة المؤلف على تنظيم أفكاره وترتيبها، مما يجعل النص أداة تعليمية لطلاب النحو ومرجعاً غنياً للباحثين.
- 9- على الرغم من ميله الواضح للمدرسة البصرية، إلا أن الجوهرى لم يغفل ذكر آراء الكوفيين، وإن كانت مناقشتها موجزة مقارنة بتحليله المستفيض لآراء البصريين.
- 10- دراسة هذا المخطوط وتحقيقه لا تسهم في الكشف عن إبداع الجوهرى في التعامل مع مفهوم العامل فحسب، بل تسلط الضوء أيضاً على تطور الفكر النحوي في عصره، وتكشف عن محاولاته لسد الثغرات وتقديم تفسير شامل للقضايا النحوية.
- 11- مما يُعزز قيمة المخطوط أنه يُقدم معالجة نظرية دقيقة لموضوع الإعراب والعامل.
- 12- يوصي البحث بضرورة توظيف دراسة العامل في تحليل النصوص التراثية والنصوص المعاصرة، إضافة إلى تعزيز تدريسه في المناهج النحوية بطرق حديثة تتماشى مع متطلبات العصر.

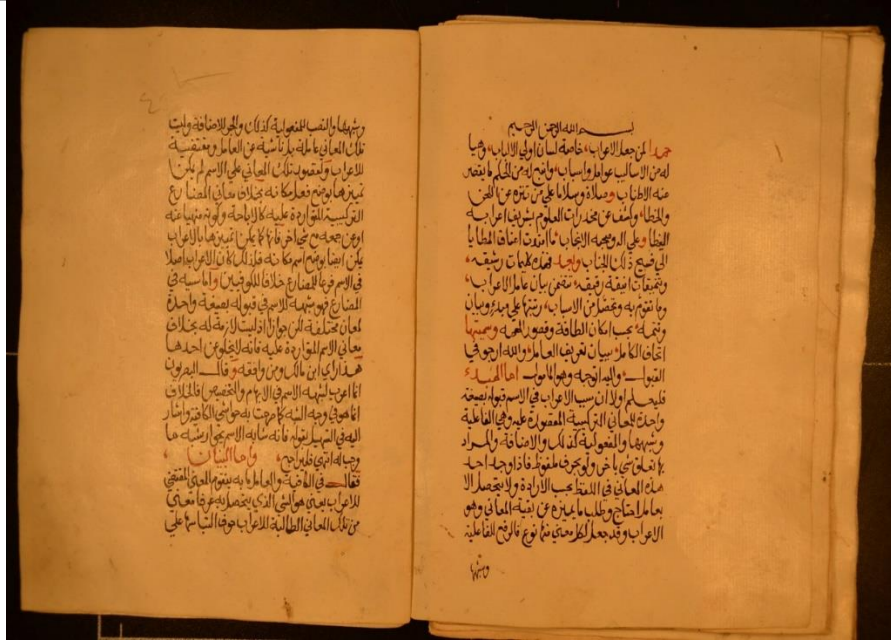
في الختام، يظل هذا المخطوط نموذجاً فريداً يبرز أصالة الفكر النحوي العربي وقدرته على التطور عبر العصور، كما يمثل إضافة علمية قيّمة تسهم في إثراء المكتبة النحوية، وتفتح آفاقاً جديدة للباحثين في دراسة التراث اللغوي العربي وتحقيقه.

06 وصف النسخة الخطية

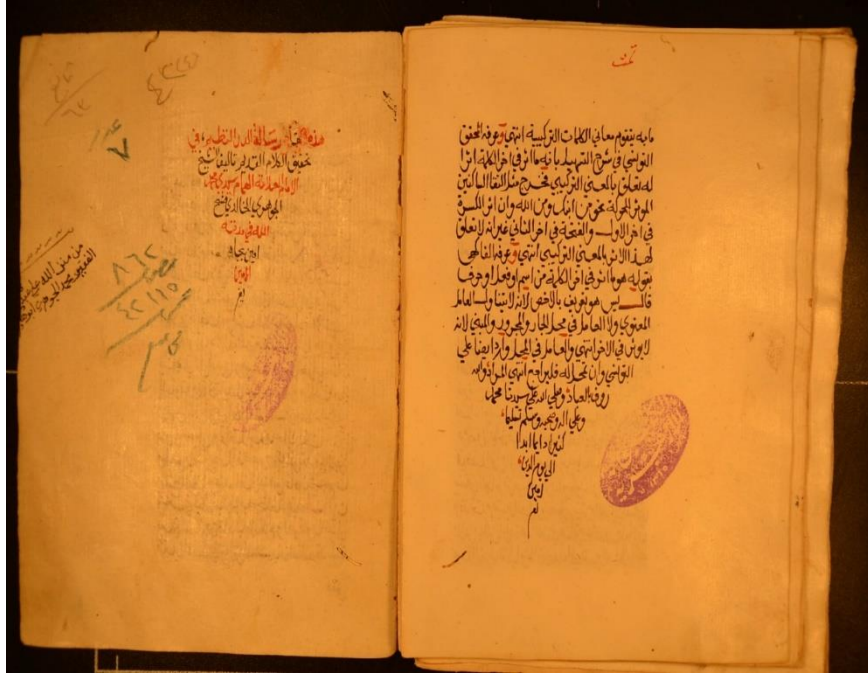
اعتمدت في تحقيقي للمخطوط على نسختين إحداهما أزهريّة، والأخرى من المدينة المنورة:

1- النسخة الأزهريّة: نسخة محفوظة في المكتبة الأزهريّة تحت رقم: 862 (42115) مجاميع، وهي النسخة التي اعتمدتها أصلاً في التحقيق، لأنها بخط المؤلف الجوهري، فقد كُتِبَ على غلافها: (هذا إتحاف الكامل ببيان تعريف العامل، جمعُ الشيخ الإمام العالم العلامة سيدي محمد الجوهري أطال الله بقاءه أمين بجاه الأمين)، إضافة إلى جودة خطها ووضوحه وضوحاً تاماً، وتقع في ثلاث ورقات، (من ص 40 – 42)، عدد السطور فيها: 18 سطراً، قياس: 19.71×0.18 سم، ضمن مجموع فيه رسائل أخرى من تأليف الجوهري، وهي - كما كتبت على الغلاف -:

خلاصة التوحيد على شرحين، شرح صغير وشرح كبير في التوحيد، مرقى الوصول إلى معنى الأصولي والأصول في الفقه، تحقيق الفرق برسمه بين علم الجنس وبين اسمه، زهر الأفهام في تحقيق الوضع وما له من الأقسام، إتحاف الرفاق ببيان الاتفاق، فتح الرحمن في سهولة التوجه وإتمام الأركان، مجموع المنثور في مسألة الساجور في الفقه، القول الثابت في مسألة النائب في الفقه، خلاصة البيان في كيفية ثبوت رمضان، الدرّ النظيم في الكلام القديم، فتح اللطيف في صحة النذر للموسر والشريف.

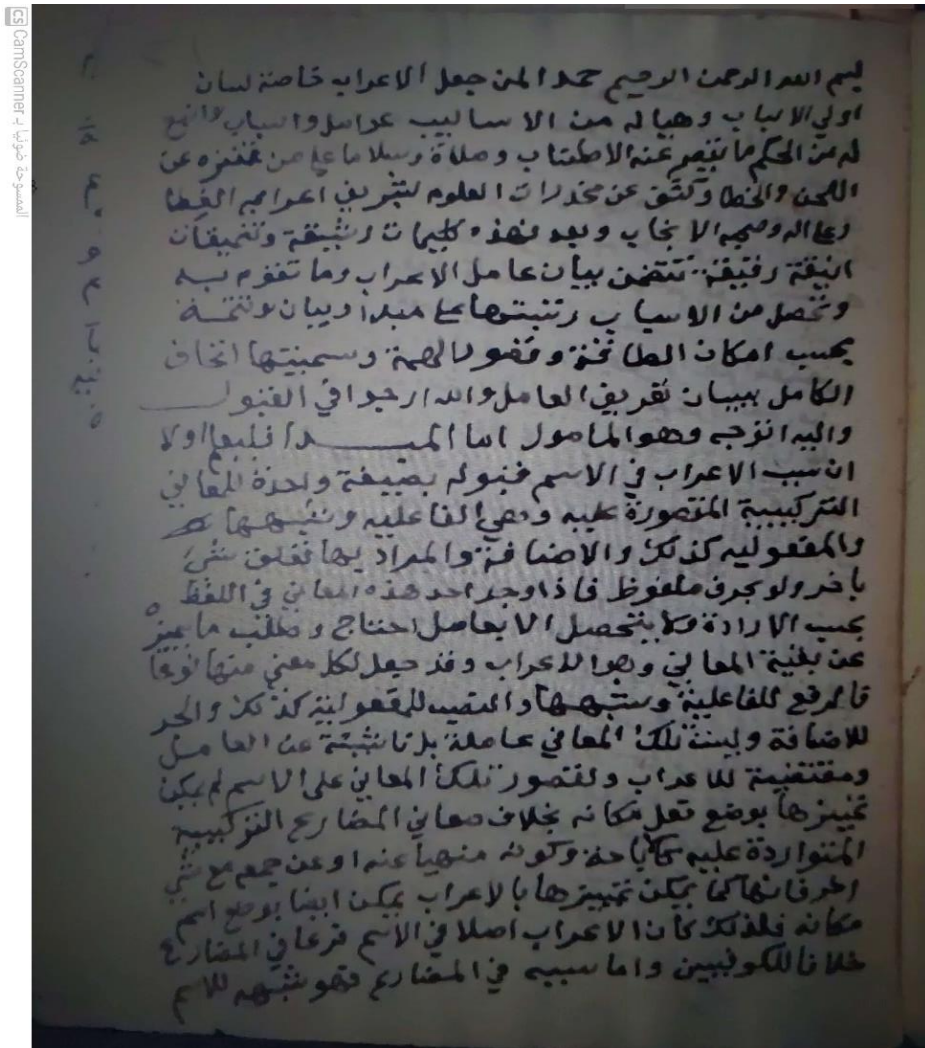


الورقة الأولى من النسخة الأصل

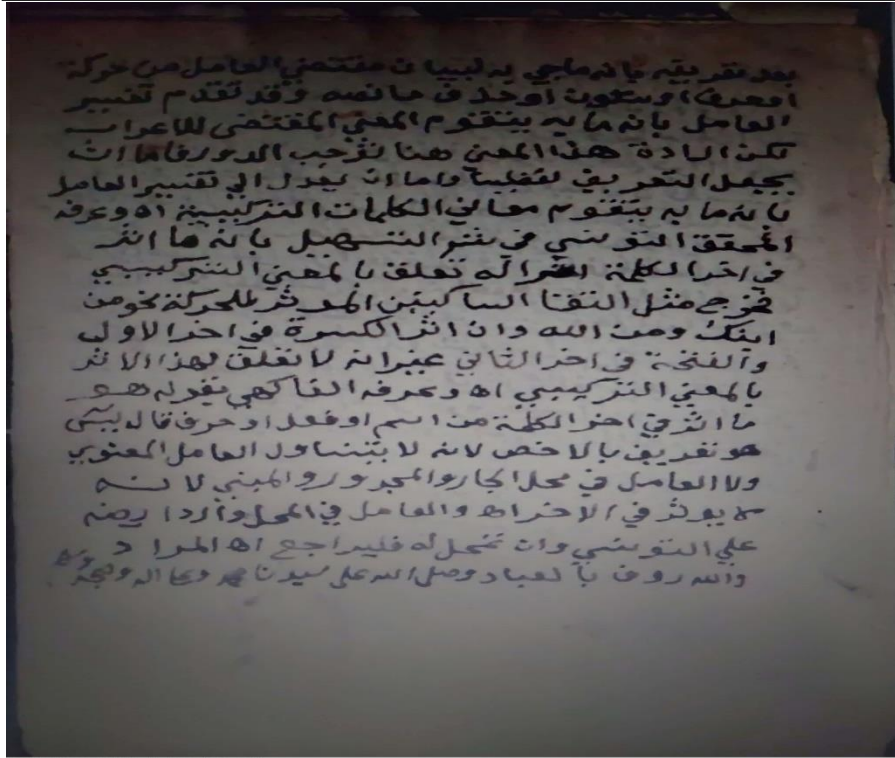


الورقة الأخيرة من النسخة الأصل

- 2- نسخة تامة محفوظة في المدينة المنورة، خزانة المخطوطات البساطية (أحمد بن عمر البساطي)، تحت رقم: 4/25، تقع في ورقتين، (من ص 21 – 22)، عدد السطور فيها: 24 سطراً، قياس: 17 × 12 سم.
- وهي نسخة جيدة بخط مقروء، رمزت لها بالرمز: (ب).



الورقة الأولى من النسخة (ب)



المسوحة خوليا بـ CamScanner

الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

07 منهج التحقيق

قام منهج التحقيق على ما يلي:

- 1- إخراج النص المخطوط إخراجاً سليماً خالياً من التصحيف والتحريف والسقط.
- 2- التعريف الموجز بالأعلام.
- 3- تخريج المسائل النحوية والخلافية من مظانها.
- 4- توثيق النصوص التي نقلها المصنف عن سابقيه من مظانها إن وجدت، والإشارة إلى النصوص التي لم أهتم إليها فيما عدتُ إليه من مصادر.
- 5- حاولت جاهدة شرح ما أراه قد يخدم النص وتوضيحه أو يزيل إبهامه.

التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جعل الإعرابَ خاصّةً لسانِ أُولي الألبابِ، وهيباً له من الأساليبِ عواملَ وأسبابَ، وأنبعَ له من الحُكمِ ما يقصُرُ عنه الإطنابُ. وصلاةً وسلاماً على مَنْ تنزّهَ عن اللَّحنِ والخطأ، وكشَفَ عن مُخَدَّراتِ^(٢٢) العلومِ بشريفِ إعرابه الغطاء، وعلى آله وصحبه الأنجاء، [ما امتدّت أعناقُ المطايا إلى فسيح ذلك الجنابِ]^(٢٣)، وبَعْدُ: فهذه كُليّاتٌ رشيقةٌ، وتنميقاتٌ أنيقةٌ رقيقةٌ، تتضمنُ بيانَ عاملِ الإعرابِ، وما تَقَوّمَ به وتَحَصَّلَ من الأسبابِ، رتَّبُها على مَبْدَأٍ وبيانٍ وتنمّةٍ، بحسَبِ إمكانِ الطّاقةِ وقُصورِ الهِمّةِ، وسَمَّيْتُها: "إتحافُ الكاملِ ببيانِ تعريفِ العاملِ"، واللّهُ أرجو في القَبولِ، وإليه أَتوجّهُ، وهو المأمولُ.

أَمَّا المَبْدَأُ^(٢٤) فليُعْلَمَ أولاً أنَّ سببَ الإعرابِ في الاسمِ قَبُولُهُ بصيغةٍ واحدةٍ للمعاني التَّركيبِيَّةِ المقصورةِ عليه، وهي: الفاعليَّةُ وشيْهها، والمفعوليَّةُ كذلك، والإضافةُ، والمرادُ بها: تعلقُ شيءٍ بآخر، ولو بحَرْفٍ مَلْفُوظٍ^(٢٥)؛ فإذا وُجِدَ أَحَدُ هذه المعاني في اللَّفْظِ بحسَبِ الإرادةِ^(٢٦) - ولا يَتَحَصَّلُ إلا بعاملٍ^(٢٧) - احتاجَ وطلبَ ما يُمَيِّزُهُ عن بقيَّةِ المعاني، وهو الإعرابُ^(٢٨)، وقد جُعِلَ لكلِّ معنى منها نوعٌ^(٢٩)؛ فالرفعُ للفاعليَّةِ ١/ أ وشيْهها، والنَّصْبُ للمفعوليَّةِ كذلك، والجرُّ للإضافةِ. وليستْ تلكَ المعاني عاملةً، بل ناشئةٌ عن العاملِ ومقتضيةٌ للإعرابِ^(٣٠). ولقُصورِ تلكَ المعاني على الاسمِ لم يُمكنْ تَمييزُها بوضعِ فِعْلٍ مكانَهُ^(٣١)، بخلافِ معاني المضارعِ التَّركيبِيَّةِ المتواردةِ عليه^(٣٢)، كالإباحةِ^(٣٣)، وكَوْنِهِ مَنِيئاً عنه^(٣٤)، أو عن جَمْعِهِ مع شيءٍ آخرٍ^(٣٥)، فإنَّها كما يُمكنْ تَمييزُها بالإعرابِ يُمكنْ أيضاً بوضعِ اسمٍ مكانَهُ؛ فلذلكَ كانَ الإعرابُ أصلاً في الاسمِ، فَرَعاً في المضارعِ^(٣٦)، خِلافاً للكوفيَّينِ^(٣٧).

وأما سَبَبُهُ في المضارعِ، فهو شَبْهُهُ للاسمِ في قَبُولِهِ بصيغةٍ واحدةٍ لمعانٍ مُختلفةٍ^(٣٨)، لكنْ جَوَازاً^(٣٩)، إذ ليستْ لازمةً له، بخلافِ معاني الاسمِ المتواردةِ عليه، فإنَّه لا يخلو عن أحدها. هذا رأيُ ابْنِ مالِكٍ^(٤٠) ومَنْ وافقَهُ^(٤١).

وقال البصريون⁽⁴²⁾: «إنما أعرب لشيء الاسم في الإيهام والتخصيص». فالخلاف إنما هو في وجه الشبه⁽⁴³⁾، كما صرحت به حواشي الكافية⁽⁴⁴⁾؛ وأشار إليه في التسهيل بقوله⁽⁴⁵⁾: «فإنه شابه الاسم بجواز شبه ما وجب له». انتهى، فليراجع.

وأما البيان⁽⁴⁶⁾، فقال في الكافية⁽⁴⁷⁾: «والعامل ما به يتقوم المعنى المقتضي للإعراب». يعني هو الشيء الذي يتحصل به عرفاً معي من تلك المعاني الطالبة للإعراب خوف التباسها على 1/ ب السامع. ويطابقه قولهم في تعريف الإعراب⁽⁴⁸⁾: «ما جيء به لبيان مقتضى العامل»، إذ ذاك المقتضي، أي الناشئ وجوده عن العامل هو أحد تلك المعاني، كالفاعلية مثلاً، وقد جيء بالإعراب ليبينها ويميزها من قسمتها⁽⁴⁹⁾، وعلى هذا، فالمقتضي للإعراب غير العامل، بل الناشئ عنه والمتحصل به، فلا بد لكل عامل من معنى يتقوم به، ولكل إعراب من مقتضى هو ذلك المعنى. قال بعضهم⁽⁵⁰⁾: «أي من عوامل الأسماء؛ لأن التعريف المتقدم خاص به، إذ عامل الفعل لا يتقوم به شيء، فإذا أردت التعريف الشامل له قلت: هو ما أوجب اختلاف آخر الكلم».

ولقائل أن يقول: ما المانع من أن المشابهة المذكورة تتحصل بعامله على كلا المذهبين المارين؟، كأن يقال مثلاً: إن التجرد - وهو كون الفعل القابل للنصيب والجازم خالياً عنهما - يتحصل ويتقوم به مشابهة للاسم في قبوله للمعاني المذكورة⁽⁵¹⁾. وكذا وقوع موقع الاسم عند البصريين تتحصل⁽⁵²⁾ به المشابهة في التخصيص والإيهام على ما يقولون⁽⁵³⁾، وهلم جرا، اللهم إلا أن يكون اصطلاحاً، فلا مشاحة فيه.

فإن قلت: هذا العامل اللفظي، فماذا يتحصل بالمعنوي؟

قلنا: أما نحو التجرد فقد علمت ما فيه، وأما الابتداء - وهو كون 2/ أ الاسم عارياً من العوامل اللفظية - ولو حكماً - فالمتحصل به هو المشابهة للفاعل في كونه أحد جزئي الجملة المقوم لها، وكذا المتحصل بالمبتدأ في الخبر بناءً⁽⁵⁴⁾ على أنه العامل فيه. هكذا يؤخذ من الكافية وشروجه⁽⁵⁵⁾.

وأما التثنية⁽⁵⁶⁾، فقد قال العلامة العبادي⁽⁵⁷⁾ في شرح القطر بعد تعريف المَعْرَب في المتن بما تغير آخره بسبب العوامل ما نصه⁽⁵⁸⁾: «والعامل ما به يتقوم⁽⁵⁹⁾ - أي يتحصل - المعنى المقتضي للإعراب»، كـ "جاء" في: "جاء زيد"؛ فإنه به تحصلت الفاعلية المقتضية للإعراب.

وَضَرَبَ فِي: "ضَرَبْتُ زَيْدًا"، فَإِنَّ بِهِ تَحَصَّلَتِ الْمَفْعُولِيَّةُ الْمُقْتَضِيَةُ لِلإِعْرَابِ. وَالْبَاءُ فِي: "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ"، فَإِنَّ بِهَا تَحَصَّلَتِ الْإِضَافَةُ، أَيْ إِضَافَةُ الْفِعْلِ إِلَى مَا بَعْدَهَا الْمُقْتَضِيَةُ لِلإِعْرَابِ. وَاغْتَرِضَ بِأَنَّهُ غَيْرُ مَانِعٍ⁽⁶⁰⁾ لَصِدْقِهِ عَلَى الْإِسْنَادِ⁽⁶¹⁾، وَذَاتُ الْفَاعِلِ⁽⁶²⁾، وَالْمُرَكَّبُ مِنَ الثَّلَاثَةِ أَوْ اثْنَيْنِ مِنْهَا⁽⁶³⁾.

وَأُجِيبَ بِأَنَّ الْبَاءَ لِلْسَّبَبِيَّةِ⁽⁶⁴⁾، وَالْمُرَادُ السَّبَبُ فِي عُرْفِهِمْ⁽⁶⁵⁾، وَلَا يُطْلَقُ فِيهِ سَبَبُ حُصُولِ الْمَعَانِي عَلَى مَا ذَكَرَ⁽⁶⁶⁾.

وَقَالَ فِي فَصْلِ أَنْوَاعِ الإِعْرَابِ بَعْدَ تَعْرِيفِهِ بِأَنَّهُ: مَا جِيءَ بِهِ لِبَيَانِ مُقْتَضَى الْعَامِلِ مِنْ حَرَكَةٍ، أَوْ حَرْفٍ، أَوْ سَكُونٍ، أَوْ حَذْفٍ مَا نَصُّهُ⁽⁶⁷⁾: «وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ الْعَامِلِ بِأَنَّهُ: مَا بِهِ يَتَقَوَّمُ الْمَعْنَى الْمُقْتَضَى لِلإِعْرَابِ، لَكِنْ إِرَادَةُ هَذَا الْمَعْنَى هُنَا تُوجِبُ الدَّوْرَ، فَإِمَّا أَنْ يُجْعَلَ التَّعْرِيفُ لَفْظِيًّا، وَإِمَّا أَنْ يُعَدَلَ إِلَى تَفْسِيرِ الْعَامِلِ بِأَنَّهُ: 2/ ب ما بِهِ يَتَقَوَّمُ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ التَّرْكِيبِيَّةِ». انتهى.

وَعَرَّفَهُ الْمُحَقِّقُ التُّونِسِيُّ⁽⁶⁸⁾ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ بِأَنَّهُ⁽⁶⁹⁾: «مَا أَثَّرَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ أَثَرًا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالْمَعْنَى التَّرْكِيبِيِّ. فَخَرَجَ مِثْلُ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ الْمُؤَثِّرِ لِلْحَرَكَةِ، نَحْوُ: "مَنْ ابْنُكَ"، وَ"مَنْ اللَّهُ" - وَإِنْ أَثَرَ الْكَسْرَةِ فِي آخِرِ الْأَوَّلِ، وَالْفَتْحَةِ فِي آخِرِ الثَّانِي - غَيْرَ أَنَّهُ لَا تَعَلُّقٌ لِهَذَا الْأَثَرِ بِالْمَعْنَى التَّرْكِيبِيِّ⁽⁷⁰⁾». انتهى.

وَعَرَّفَهُ الْفَاكِي⁽⁷¹⁾ بِقَوْلِهِ⁽⁷²⁾: «هُوَ مَا أَثَّرَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ مِنْ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٍ، أَوْ حَرْفٍ». قَالَ يَس-⁽⁷³⁾: «هُوَ تَعْرِيفٌ بِالْأَخَصِّ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَنَاوَلُ الْعَامِلَ الْمَعْنَوِيَّ، وَلَا الْعَامِلَ فِي مَحَلِّ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَالْمَبْنِيِّ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤَثِّرُ فِي الْآخِرِ». انتهى.

وَالْعَامِلُ فِي الْمَحَلِّ وَارِدٌ أَيْضًا عَلَى التُّونِسِيِّ، وَإِنْ تَمَحَّلَ لَهُ، فَلْيُرَاجَعْ⁽⁷⁴⁾. انتهى المُرَادُ، وَاللَّهُ رَزُوفٌ بِالْعِبَادِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ [تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ آمِينَ]⁽⁷⁵⁾.

مراجع البحث وإجلالاته:

(1) - انظر: الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، (د ط)، (د ت)، 2/ 440 - 442، والبغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف، إسطنبول، (د ط)، 1951- 1955 هـ، 2/ 352، والكتاني، محمد عبد الحي، فهرس الفهارس، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م، 2/ 784 - 785، والزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، 6/ 16، وكحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط)، (د ت)، 8/ 250.

(2) - النص المحقق ص 1

(3) - النص المحقق ص 1

(4) - نفسه

(5) - النص المحقق ص 2

(6) - النص المحقق ص 1-2

(7) - النص المحقق ص 2

(8) - النص المحقق ص 2

(9) - النص المحقق ص 1

(10) - انظر على سبيل المثال قسم التحقيق، ص 1 قوله: "فالإعراب أصلاً في الاسم، فَرَعًا في المضارع، خلافاً للكوفيّين".

(11) - النص المحقق ص 1

(12) - النص المحقق ص 2

(1) - النص المحقق ص 2

(14) - النص المحقق ص 1

(15) - النص المحقق ص 2

(16) - النص المحقق ص 1

(17) - النص المحقق ص 2

(18) - النص المحقق ص 1-2

(19) - النص المحقق ص 2

(20) - النص المحقق ص 1

(21) - نفسه

(22) - مُخَدَّرٌ: اسم مفعول من "خَدَّرَ"، من الخَدَرِ، وهو السَّتْرُ. بمعنى: سَتَرَ، أو غَطَّى. انظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، (1883م)، (خدر).

(23) - ما بينهما سقط من (ب).

(24) - أي الفكرة الأولية، أو الأساس العلمي الذي سيُبنى عليه شرح العامل، ودوره في الإعراب والمعاني التركيبية داخل الجملة. يشير المبدأ إلى النقطة التمهيدية التي تنطلق منها مناقشة الجوهري التفصيلية في الأقسام اللاحقة.

(25) - أي أنَّ الإضافة في النحو هي علاقة بين اسمين، يظهر فيها أنَّ أحدهما "المضاف" يعتمد على الآخر "المضاف إليه"؛ ليحدد معناه أو يوضحه، ويمكن أن تظهر هذه العلاقة من غير حرف ظاهر بينهما، أو مع وجود حرف يدل على هذه العلاقة.

(26) - أي إرادة المتكلم، أي إنَّ المتكلم يختار بعناية أيَّ المعاني يريد التعبير عنها.

(27) - أي عامل نحوي يساعد في ظهور تلك المعاني، مثل الفعل أو الحرف.

(28) - من خلال تحديد الوظيفة النحوية للكلمة في الجملة.

(29) - في (ب): نوعاً. والصواب ما أثبتته من الأصل.

(30) - المعاني النحوية "كالفاعلية والمفعولية" ليست هي التي تُحدث الإعراب مباشرة، بل هي نتيجة وجود العامل، فمثلاً: عندما نقول "أَكَلَ زيدٌ"، فإنَّ الفعل "أَكَلَ" هو العامل الذي أدى إلى رفع "زيد" على الفاعلية. فالفاعلية نفسها ليست عاملة، بل هي ناتجة عن تأثير العامل "الفعل" في الإعراب.

(31) - بل تحتاج إلى الإعراب لتحديد موقعها ووظيفتها في الجملة.

(32) - يُشيرُ إلى الاختلاف الجوهري بين الأسماء والأفعال المضارعة من حيث طرق التعبير عن معانيها.

(33) - نحو قولنا: يجوزُ لكَ الجلوسُ. فهنا يمكننا استخدام اسم بدلاً من الفعل لتوضيح المعنى، فنقول: الجلوسُ مُباحٌ لكَ.

(34) - نحو قولنا: لا تُسافرُ تحتَ المطرِ. يمكننا استخدام اسم بدلاً من الفعل لتوضيح المعنى، فنقول: السَّفَرُ تحتَ المطرِ ممنوعٌ.

(35) - كأن تقول: لا تأكل وتشرَب في وقت واحد. يمكن إعادة صياغة المعنى باستخدام اسم بدلاً من الفعل، فنقول: الجمع بين الأكل والشرب في وقت واحد ممنوع.

(36) - انظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، (1400 هـ - 1980 م)، 37/1.

(37) - الكوفيون يعدّون الإعراب أصلاً في الأسماء والمضارع على حدّ سواء. يرون أن الإعراب في المضارع يُفرق بين المعاني أيضاً، على نحو قولك: "أريدُ أن أزوركُ فيمنعني الباب" فالرفع له معنى والنصب له معنى، مما يجعله أصلاً فيه، كما هو الحال في الأسماء. انظر: العكبري، أبو البقاء، مسائل خلافية في النحو، ص 88.

(38) - وهي الفاعلية والمفعولية والإضافة نحو: قامَ زيدٌ، ورأيتُ زيداً، ومررتُ بزيدٍ. انظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، دار المدني، جدة، ط1، (1400 - 1405 هـ)، 20/1.

(39) - أي إن الشبه الذي لأجله أعرب المضارع ليس هو موجباً للإعراب، لأنه كان يمكن إذا ألبس المضارع في بعض المواضع أن يزال اللبس بغير الإعراب، بخلاف الإلباس الذي في الاسم فإنه لا يمكن زواله بغير الإعراب، فلذلك وجب الإعراب للاسم وجاز الفعل. انظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 1/21.

(40) - انظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 20/1، والجيش، ناظر، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق علي محمد فاخر، دار السلام للطباعة، القاهرة، ط1، 1428 هـ، 1/227، والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د ط)، (د ت)، 1/73.

(41) - انظر: ابن الصائغ، محمد بن حسن، الملحة في شرح الملحة، تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، (1424 هـ - 2004 م)، 1/151، والأندلسي، أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق د. حسن هنداي، دار القلم، دمشق، ط1، (1418 - 1445 هـ)، 1/121، المرادي، حسن بن قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، (1428 هـ - 2008 م)، 1/3030، وابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 20/1، والجيش، ناظر، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، 1/227 وما بعد، والدمايني، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، 1/127، و الأشموني، علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1419 هـ - 1998 م)، 1/45، والسيوطي، همع الهوامع، 1/73، والفاكهي، عبد الله، الفواكه الجنية على متممة الجرومية، تحقيق عماد حسين، دار الفكر، عمان، ط1، (1430 هـ - 2009 م)، ص 94، الحلبي، علي، فرائد العقود العلوية على شرح الأزهري، تحقيق د. فخر الدين قباوة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د ط)، 2007 م، 1/253.

(42) - انظر: الشاطبي، إبراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق عبد الرحمن العثيمين وآخرين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى مكة المكرمة، ط 1، (1428 هـ - 2007 م)، 1/ 109.

(43) - في (ب): التشبيه.

(44) - انظر: الأستراباذي، رضي الدين، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق د. يحيى بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، المملكة العربية السعودية، ط 1، (1417 هـ - 1996 م)، 1/ 41، 42، 101، والكيلاني، محمود بن الحسين الحاذقي، حاشية الكيلاني على كافية ابن الحاجب، عايش القرني، قسم النحو والصرف، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1420 هـ، ص 36.

(45) - ابن مالك، محمد بن عبد الله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، (د ط)، (1387 هـ - 1967 م)، ص 7. وقوله: "بجواز شبه ما وجب له" وجه الشبه أن كلاً منهما يعرض له بعد التركيب معانٍ تتعاقب على صيغة واحدة، ففي قولك: "لا تأكل السمك" وتشرب اللبن، يحتمل النهي عن الفعلين مطلقاً، وعن الجمع بينهما، والنهي عن الأول واستئناف الثاني، فيدل على كل معنى منها بإعراب، فعلى الأول تجزم الثاني كالأول، وعلى الثاني تنصبه، وعلى الثالث ترفعه، فيزول اللبس الذي عرض في الفعل بالإعراب، كما يزول اللبس الذي يعرض في الاسم بالإعراب نحو: ما أحسن زيداً في التعجب، وما أحسن زيد في الاستفهام، وما أحسن زيد في النفي، فلما كان الاسم والفعل شريكين في قبول المعاني بعد التركيب اشتركا في الإعراب. انظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 1/ 20. وفيه أيضاً 21/1: « وإنما قال: شبه ما وجب له، ولم يقل: "بجواز ما وجب له" لأن المعاني التي أوجبت للاسم الإعراب ليست المعاني التي جوزت للفعل الإعراب، بل هذه شبه تلك، ووجه الشبه بينهما أنها معان تطرأ بعد التركيب كتلك».

(46) - يُشير إلى المرحلة الثانية من منهجه، حيث انتقل من تقديم المبادئ العامة لمفهوم العامل والإعراب إلى شرحها بالتفصيل وتوضيحها بالأمثلة والشواهد، مما يبرز العلاقة بين النظرية والتطبيق في معالجة القضايا النحوية.

(47) - انظر: ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر، الكافية في علم النحو، تحقيق د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2010 م، ص 11. وفي ملا جامي، نور الدين عبد الرحمن، الفوائد الضيائية، اعتنى به إلياس قبلان، (د ط)، (د ت)، ص 71: «أي يحصل معنى من المعاني المُعْتَوَرَةِ على المعرب المقتضية للإعراب، ففي "جاءني زيد"، "جاء" عاملٌ؛ إذ به حصل معنى الفاعلية في "زيد"، فجعل الرفع علامة لها. وفي "رأيتُ زيداً"، "رأيتُ" عاملٌ؛ إذ به حصل معنى المفعولية في "زيد"، فجعل

النصب علامة لها. وفي "مررتُ بزَيْدٍ"، "الباء" عامل؛ إذ به حصل معنى الإضافة في "زيد"، فجُعِلَ الجرّ علامة لها.

(48) - انظر: ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، 33/1. وفيه: «من حركة، أو حرف، أو سكون، أو حذف».

(49) - أي أن المعنى الذي يقتضيه العامل النحوي يُميّز عن غيره من المعاني الأخرى، حيث يُظهر الإعراب أحد القسمين - مثل: الفاعلية - ويميّزه عن القسم الآخر، أي معاني أخرى لا تتعلق بهذا العامل المحدد.

(50) - لم أقف عليه فيما عدت إليه من مصادر. لكن المقصود أن الإعراب لا يقتصر على أثر العامل فقط، بل يشترط وجود معنى ناشئ عنه ومتحصل به، وهو ما يُعرف بمقتضي الإعراب. ويشير القائل هنا إلى تخصيص التعريف السابق بالعوامل التي تؤثر في الأسماء دون الأفعال، إذ إن عامل الفعل لا يستند إلى معنى يتقوّم به، وإنما يتغير آخر الكلمة وفقاً لطبيعة الفعل. وإذا أردتَ تعميم التعريف ليشمل الأفعال أيضاً، فيُعَبَّر عنه بكونه ما يوجب اختلاف آخر الكلمة، سواء في الأسماء أو الأفعال.

(51) - وهو مذهب خُذّاق الكوفيين، منهم الفراء، انظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 178/3.

(52) - في (ب): يتحصل.

(53) - انظر: الحازمي، أحمد بن عمر، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط 1، 1431 هـ - 2010 م، ص 232، وفيه ص 232 - 233: «فالاسم يكون مبهماً ثم يخص تقول: جاءني رجل، هذا مهم، ثم تقول: جاءني رجل صالح فتخصص، كذلك الفعل المضارع يكون مبهماً ويقبل التخصص، وإيهام الفعل المضارع من حيث دلالته على الزمن، فجمهور النحاة على أن زمن الفعل المضارع مشترك بين الحال والاستقبال، فإذا قلت: زيد يصلي، يحتمل أنه يصلي الآن، ويحتمل أنه في المستقبل، إذ أنه إيهام، ويتخصص الفعل المضارع بالقيد تقول: يضرب زيد عمراً الآن في الحال، أو غداً في المستقبل، أو بحرف يدل على الاستقبال، فإذا قلت: زيد سيصلي أو سوف يصلي تخصص بالزمن المستقبل، إذ أنه أشبه الفعل المضارع الاسم في الإيهام والتخصص، الاسم يكون مبهماً كرجل فيتخصص بالوصف أو بآل، والفعل المضارع يكون مبهماً من حيث الزمن محتملاً للحال أو الاستقبال، فيتخصص بلفظ آخر فيُحمل على الاستقبال أو على الحال».

(54) - في (ب): في الجزئيات، وهو تحريف

(55) - انظر: الأسترابادي، رضي الدين، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 253/1، 256

(56) - أي القسم الذي يهدف إلى استكمال النقاش، وإضافة تفاصيل مكملة، أو تعليقات توضيحية على ما سبق تناوله في المبدأ والبيان. التتمة في هذا السياق تأتي لإثراء الفهم، من خلال مناقشة آراء العلماء الآخرين، وتعزيز التحليل الذي قدّمه في الأقسام السابقة.

(57) - أحمد بن قاسم، الشيخ العلامة شهاب الدين العبادي، القاهري الشافعي، أحد الشافعيين بمصر. كان بارعاً في العربية والبلاغة والتفسير والكلام. له المصنفات الشهيرة، كالحاشية المسماة: الآيات البينات على شرح جمع الجوامع، وحاشية على شرح الورقات، وحاشية على شرح المنهج. أخذ العلم عن الشيخ ناصر الدين اللقاني، وعن محقق عصره بمصر الشيخ شهاب الدين البرلسي المعروف بعميرة، وعن العلامة قطب الدين عيسى الإيجي الصفوي نزيل الحرم الشريف المكي، وأخذ عنه الشيخ محمد بن داود المقدسي، وغيره. توفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة عائداً من الحج ودفن بالمدينة المنورة. انظر: الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، تحقيق خليل المنصور، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ - 1997 م، 3/ 111، والزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002 م، 1/ 198. وكحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط)، (د ت)، 48/ 2.

(58) - انظر: العبادي، أحمد بن قاسم، حاشية العبادي على شرح قطر الندى، نسخة مخطوطة، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني، 37/أ يتصرف يسير، وفيه 37/أ - ب: « سواء كان ذلك العامل لفظياً أو معنوياً .. والمراد بالعامل، أي معناه الاصطلاحي، لا معناه اللغوي؛ لأن العامل في اللغة هو المؤثر في الشيء... وهذا ينطبق على عامل الأسماء والأفعال، وإلا فالفعل المضارع ليس فيه فاعلية، ولا مفعولية، ولا إضافة. أو أن هذا التعريف خاص من العوامل، وهو عامل الأسماء، واقتصر عليه؛ لأن الإعراب أصل في الأسماء، فرع في الأفعال... وقوله: المقتضي: أي الطالب للإعراب، وهو الفاعلية وما ألحق بها، ككائب الفاعل، والمبتدأ، والخبر، واسم كان، وكاد وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، وما حمل عليه، فيدخل المضارع المرفوع».

(59) - في (ب) زيادة: المعنى، ولا أرى لزيادتها وجهًا.

(60) - يعني أن التعريف يشمل أموراً لا يجب أن يشملها. أي أن التعريف هنا غير دقيق؛ لأنه قد يدخل في نطاق العامل ما ليس بعامل، أو يستثني ما هو عامل.

(61) - يقصد بالإسناد: العلاقة بين الفعل والفاعل في الجملة. فالفعل "جاء" في جملة "جاء زيد" يُسند إلى "زيد"، بمعنى أن الفاعل "زيد" هو الذي يقوم بالفعل. الإسناد هنا يوضح العلاقة بين الفعل والفاعل، لكنه لا يُعَدَّ عاملاً نحوياً بالمعنى الذي يقتضي تغيير الإعراب، بل هو ارتباط دلالي بين الفعل والفاعل.

(62) - يقصد بذات الفاعل، أي الفاعل نفسه، يعني الكلمة التي تكون في موقع الفاعل في الجملة. فمثلاً، في جملة "جاء زيد"، "زيد" هو ذات الفاعل، لأنه من يقوم بالفعل رغم أن الفاعل هو الذي يحدد

رفع الكلمة، إلا أن إسناده إلى الفعل لا يُعدّ "عاملاً" في التغيير الإعرابي بشكل مباشر، بل هو جزء من التركيب العام للجملة.

(63) - هذا يشير إلى الجملة أو التركيب الذي يتكون من أكثر من عنصر نحوي. مثلاً، الجملة "جاء زيد من الجامعة" مركب من ثلاثة أجزاء: الفعل "جاء"، الفاعل "زيد"، والمجرور "من الجامعة". في حين الجملة "جاء زيد" هي مركب من جزأين فقط: الفعل "جاء"، والفاعل "زيد". المركب هنا يعني: تركيب الجملة الذي يعتمد على عدد من العناصر (أفعال، فاعلين، مفعولات... إلخ)، ورغم أن هذه العناصر تسهم في فهم المعنى التركيبي، إلا أنها لا تُعدّ عوامل تغير الإعراب، كما هو الحال مع الفعل أو الحروف. الاعتراض هنا يُشير إلى أن تعريف العامل الذي قدمه العبادي، غير جامع مانع. أي أنه قد ينطبق على ما ليس بعامل نحوي صِرْفًا، مثل الإسناد، وذات الفاعل نفسها. فالإسناد وحده قد يفهم على أنه سبب حصول الإعراب، وكذلك الفاعل في ذاته بوصفه طرفًا في المعنى التركيبي. هذا الاعتراض منطقي؛ لأنه يكشف عن قصور التعريف في استبعاد ما ليس بعامل مباشر. الاعتراض وجيه؛ لأن التعريف قد يُساء فهمه ليشمل المفاهيم العامة التي تسهم في التركيب دون أن تكون عوامل نحوية خالصة. فهو يكشف عن قصور التعريف.

(64) - وصف "الباء" بأنها سببية يعني أن الحرف "الباء" يُستخدم هنا لتوضيح معنى "السبب" في تعريف العامل. أي أن العبارة لا تهدف إلى تقديم تعريف واسع لكل أسباب الإعراب، بل تركز فقط على الأسباب التي يؤثر فيها العامل مباشرة على المعنى التركيبي والإعراب.

(65) - أي أن مصطلح "السبب" المستخدم في تعريف العامل عند النحاة له مفهوم اصطلاحي خاص، وليس معناه العام الذي قد يشمل أي شيء يُنتج معنى. السبب في عُرف النحاة هو فقط ما يحدث أثرًا نحويًا مباشرًا يؤدي إلى الإعراب، سواء كان فعلاً يرفع أو ينصب أو حرفًا يؤدي إلى الجر أو النصب.

(66) - الجواب هنا جاء لرفع الاعتراض بأن التعريف المذكور للعامل قد يتداخل مع عناصر أخرى كالفاعل والمفعول والإسناد. فجاء الرد بأن حرف الباء المستخدم في الشرح هو باء السببية، والسبب هنا هو السبب الاصطلاحي الذي يقتضي حصول الإعراب بسبب ارتباط الكلمة بالعوامل النحوية، وليس مجرد حصول أي معنى لغوي أو مفهومي كيفما كان.

(67) - لم أقف على قوله فيما عدتُ إليه من مصادر.

(68) - هو مغربي وليس تونسيًا، لكن لعله سهو منه. والمُرابط الدَّلَّائي، محمد بن محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله الدَّلَّائي: أديب، من علماء المالكية، من بيت إمارة في المغرب. انتقل إلى القاهرة سنة 1080 هـ، ثم عاد إلى بلاده، وتوفي بفاس.

من كتبه: الدرة الدرية في محاسن الشعر وغرائب العربية، ونتائج التحصيل في شرح التسهيل، والمعارج المرتقاة إلى معاني الورقات، والبركة البكرية في المذهب الوعظية، وفتح اللطيف في علم التصريف،

وَدِيَوَانِ شَعْرٍ. انْظُرْ: الْمُجَبِّي، مُحَمَّدٌ أَمِينٌ، خِلَاصَةُ الْأَثَرِ فِي أَعْيَانِ الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ، دَارُ صَادِرٍ، بِيْرُوتَ، (د. ط.)، (د. ت.)، 203/4، وَالزَّرْكَلِي، خَيْرُ الدِّينِ، الْأَعْلَامُ، 64/7.

(69) - انْظُرْ: الدَّلَّائِي، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو بَكْرٍ، نَتَائِجُ التَّحْصِيلِ فِي شَرْحِ كِتَابِ التَّسْهِيلِ، تَحْقِيقُ د. مَصْطَفَى الصَّادِقِ الْعَرَبِيِّ، (د. ط.)، (د. ت.)، 260/1 مع تصريف يسير.

(70) - أَيُّ أَنَّ الْعَامِلَ فِي النُّحُوِّ هُوَ مَا يُحْدِثُ أَثَرًا فِي نِهَآيَةِ الْكَلِمَةِ - إِعْرَابُهَا - مُرْتَبِطًا بِالْمَعْنَى التَّرْكِيْبِيَّةِ لِلْجُمْلَةِ، أَيُّ بِالْعِلَاقَاتِ النُّحَوِيَّةِ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ. الْمُحَقِّقُ التُّونِسِيُّ يُوَضِّحُ أَنَّ هُنَاكَ تَغْيِيرَاتٍ تَحْدِثُ فِي الْكَلِمَةِ لَكِنَّمَا لَيْسَتْ عَوَامِلٌ؛ لِأَنَّهَا لَا تُرْتَبِطُ بِالْمَعْنَى التَّرْكِيْبِيَّةِ، مِثْلَ حَرَكَةِ الْحُرُوفِ بِسَبَبِ التَّقَاءِ السَّائِكِينَ. وَضَرَبَ أَمْثَلَةً لَذَلِكَ: "مِنْ إِبْنِكَ": أَضْيِفْتَ الْكُسْرَةَ لـ"مِنْ" لِتَفَادِي التَّقَاءِ السَّائِكِينَ (النُّونُ السَّائِكَةُ مَعَ الْأَلْفِ). "مِنْ" اللَّهِ: أَضْيِفْتَ الْفَتْحَةَ لِنَفْسِ السَّبَبِ. هَذِهِ التَّغْيِيرَاتُ صَوْتِيَّةٌ فَقَطْ، وَلَيْسَتْ نَآتِجَةٌ عَنْ عَامِلٍ نُّحَوِيٍّ حَقِيقِيٍّ؛ لِأَنَّهَا لَا تُؤَثِّرُ عَلَى مَعْنَى الْجُمْلَةِ أَوْ تَرْكِيبِهَا.

إِذَا الْعَامِلُ النُّحَوِيُّ يُوَثِّرُ فِي الإِعْرَابِ بِنَاءً عَلَى الْعِلَاقَاتِ النُّحَوِيَّةِ، أَمَّا التَّغْيِيرَاتُ الصَّوْتِيَّةُ فَلَا تُعَدُّ عَوَامِلٌ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مُرْتَبِطَةٌ بِالْمَعْنَى التَّرْكِيْبِيَّةِ.

(71) - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ عَلِيٍّ الْفَاكِي الْمَكِّيَّ، جَمَالُ الدِّينِ: عَالِمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ، مِنْ فُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ، مَوْلَدُهُ وَوَفَاتَهُ بِمَكَّةَ (899 - 972 هـ)، أَقَامَ بِمِصْرَ مَدَّةً. مِنْ كُتُبِهِ "الْفَوَاكِي الْجَنِيَّةُ عَلَى مُتَمَمَةِ الْأَجْرُومِيَّةِ، وَمُجِيبُ النَّدَا إِلَى شَرْحِ قَطْرِ النَّدَى، وَحَسَنُ التَّوَسُّلِ فِي آدَابِ زِيَارَةِ أَفْضَلِ الرُّسُلِ، وَكُشْفُ النُّقَابِ عَنْ مَخْدَرَاتِ مِلْحَةِ الإِعْرَابِ مَعَ شَرْحِهَا. وَاسْتَنْبَطَ حُدُودًا لِلنُّحُوِّ جَمْعُهَا فِي كِرَاسَةٍ ثُمَّ شَرَحَهَا، وَسَمَّاها: الْحُدُودُ النُّحَوِيَّةُ. انْظُرْ: الْعِيدَرُوسُ، مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْقَادِرِ، النُّورُ السَّافِرُ عَنْ أَخْبَارِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بِيْرُوتَ، ط1، 1405 هـ، ص249، وَحَاجِي خَلِيفَةُ، مَصْطَفَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، سَلَمُ الْوَصُولِ إِلَى طَبَقَاتِ الْفُحُولِ، تَحْقِيقُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْأَرْنَاؤُوطُ، مَكْتَبَةُ إِرْسِيكََا، إِسْطَنْبُولَ، (د. ط.)، 2010م، 202/2، وَالزَّرْكَلِي، خَيْرُ الدِّينِ، الْأَعْلَامُ، 69/4.

(72) - انْظُرْ: الْفَاكِي، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، شَرْحُ كِتَابِ الْحُدُودِ فِي النُّحُوِّ، تَحْقِيقُ د. الْمُتَوَلَّى رَمْضَانَ أَحْمَدَ الدِّمِيرِيِّ، مَكْتَبَةُ وَهْبَةٍ، الْقَاهِرَةُ، ط2، (1414 هـ - 1993 م)، ص173.

(73) - هُوَ يَاسِينَ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَلِيمِ الْحَمْصِيِّ، الشَّهِيرُ بِالْعِلْمِيِّ: شَيْخُ عَصْرِهِ فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ. وَلَدَ بِحَمْصٍ، وَنَشَأَ وَاشْتَهَرَ وَتَوَفَّى بِمِصْرَ. سَنَةُ (1061 هـ - 1651 م)، كَانَ ذَكِيًّا حَسَنَ الْفَهْمِ، وَبَرَعَ فِي الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ، وَشَارَكَ فِي الْأَصُولِ وَالْفِقْهِ، وَتَصَدَّرَ فِي الْأَزْهَرِ لِإِقْرَاءِ الْعُلُومِ، وَلَازَمَهُ أَغْيَانُ أَفْضَلِ عَصْرِهِ، وَحَظِيَ كَثِيرًا، وَشَاعَ ذِكْرُهُ وَبَعْدَ صَبِيئَتِهِ، وَكَانَ مَطْبُوعًا عَلَى الْحِلْمِ وَالتَّوَاضُّعِ، وَلَهُ مَالٌ جَزِيلٌ وَإِنْعَامٌ كَثِيرٌ عَلَى طَلِبَةِ الْعِلْمِ، وَكَلِمَةٌ مَسْمُوعَةٌ. لَهُ حَوَاشٍ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا "حَاشِيَةٌ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ، وَحَاشِيَةٌ عَلَى مَتْنِ الْقَطْرِ وَشَرْحِهِ لِلْفَاكِي، وَحَاشِيَةٌ عَلَى هَوَاجِ التَّلْخِصِ الْمُخْتَصَرِ لِلْسَّعْدِ التَّفْتَازَانِيِّ، وَحَاشِيَةٌ

على فتح الرحمن شرح لقطعة العجلان في الأصول، وحاشية على شرح الاستعارات، وحاشية على شرح السنوسي، على صغراه في التوحيد، وحاشية على التصريح شرح التوضيح في النحو. انظر: المحي، محمد أمين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4/ 491، والزركلي، خير الدين، الأعلام، 8/ 130.

نقل الجوهرى عن الشيخ ياسين هذا النص بتصريف يسير. انظر: العلي، يس بن زين الدين، حاشية يس على شرح قطر الندى، تحقيق كريم حبيب كريم الكمولى، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي، بيروت، ط1، 1437هـ - 2016م، ص 123.

الشيخ ياسين يريد أن يوضح هنا أن هذا التعريف للعامل النحوي لا يشمل كل أنواع العوامل، بل يركز فقط على العوامل التي تُظهر أثراً واضحاً في تغيير نهاية الكلمة، مثل علامات الإعراب: الرفع، والنصب، والجر. أما العوامل المعنوية، أو تلك التي لا يظهر أثرها مباشرة على نهاية الكلمة، مثل الكلمات المبنية، أو العامل في محل الجار والمجرور الذي لا يغير آخر الكلمة، ولكنه يتعلق به إجمالاً، فلا يشملها هذا التعريف. فمثلاً في قولنا: "مررتُ بزيدٍ" هنا العامل "مررتُ" يؤثر في الجار والمجرور إجمالاً، ويجعلهما في محل متعلق بالفعل مررت، لكن الجار والمجرور لا يظهر عليهما تغيير إضافي في الإعراب.

(74) - يشير المصنّف إلى أن التونسي في تعريفه للعامل النحوي، على الرغم من تركيزه على المعنى التركيبي، غير أنه لا يشمل العامل في المحل بوضوح، وإن حاول التونسي إدراجه ضمن تعريفه، فإن ذلك يحتاج إلى تأويل بعيد ويتطلب تأويلاً أو تبريراً متكلفاً. لذا يدعو القارئ لمراجعة هذا النقاش، مع الإشارة إلى وجود قصور في هذه التعريفات.

(54) - ما بينهما سقط من (ب).

10. قائمة مراجع البحث:

-الأستراباذي، رضي الدين، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق د. يحيى بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1417هـ - 1996م.

-الأشموني، علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م).

-الأندلسي، أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1418 - 1445 هـ).

-البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف، إسطنبول، (د ط)، 1951 - 1955م.

-الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، (د ط)، - 370 -

(د ت)

- ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر، الكافية في علم النحو، تحقيق د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.
- ابن الصائغ، محمد بن حسن، اللوحة في شرح الملح، تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، (1424هـ - 2004م).
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، (1400هـ - 1980م).
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، دار المدني، جدة، ط1، (1400 - 1405هـ).
- ابن مالك، محمد بن عبد الله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، (د ط)، (1387هـ - 1967م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، (1883م).
- الجيش، ناظر، تهديد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق علي محمد فاخر، دار السلام للطباعة، القاهرة، ط1، 1428هـ.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسیکا، إسطنبول، (د ط)، 2010م.
- الحازمي، أحمد بن عمر، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1، 1431هـ - 2010م.
- الحلبي، علي، فرائد العقود العلوية على شرح الأثرية، تحقيق د. فخر الدين قباوة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د ط)، 2007م.
- الدَّلَّاني، محمد بن محمد أبو بكر، نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق د. مصطفى الصادق العربي، (د ط)، (د ت).
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.
- السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د ط)، (د ت).
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق عبد الرحمن العثيمين وآخرين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى مكة المكرمة، ط1، (1428هـ - 2007م).

- العبادي، أحمد بن قاسم، حاشية العبادي على شرح قطر الندى، نسخة مخطوطة، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني.
- العلّمي، يس بن زين الدين، حاشية يس على شرح قطر الندى، تحقيق كريم حبيب الكمولي، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي، بيروت، ط1، 1437هـ - 2016م.
- العبدروس، محي الدين عبد القادر، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405 هـ.
- الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ - 1997 م.
- الفاكي، عبد الله بن أحمد، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق د. المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، (1414 هـ - 1993م).
- الفاكي، عبد الله، الفواكه الجنية على متممة الجرومية، تحقيق عماد حسين، دار الفكر، عمان، ط1، (1430هـ - 2009م).
- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط)، (د ت).
- الكتاني، محمد عبد الحي، فهرس الفهارس، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م.
- الكيلاني، محمود بن الحسين الحاذقي، حاشية الكيلاني على كافية ابن الحاجب، إعداد عايض القرني (رسالة ماجستير)، قسم النحو والصرف، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1420 هـ.
- ملا جامي، نور الدين عبد الرحمن، الفوائد الضيائية، اعتنى به إلياس قبلان، (د ط)، (د ت).
- المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، (د ط)، (د ت).
- المرادي، حسن بن قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، (1428هـ - 2008م).